النمرة السادسة

رحلة ابو نظارة زرقا الولي من مصر القاهرة الى باريز الفاخرة بقلم جمس سانو وا مدرس * لغات شرقية وغربية *



جمعية الطراطير المشهورة بالضحك على الدقون



والله ان المسيو راجنو رجل شاطر اخترع لي مطبعه اطبع بها بيدي بغاية السهوله * عنوانه باخر الوجه الرابع *

جلسة سرية في جمعية الطراطير المشهورة بالضحك على دقون العالم تحت رياسة السنجق الاكرم الاجل الافخم عزيزاوغلو القوللي احد امراء الغز الذي ظلم اهل القطر المصري في سنة ١٢٠٢ وهلك سكانه *

محاورة بين عزيزاوغلو رئيس الجمعيه وبين اعضاء الشركة وهم داخلي اغا وخارجي اغا وسيفك مليح اغا وازرعلو اغا وحق نطاحي اغا وجهلي اغا وسهريج محافظلي اغا *

عزيز اوغلو — السلام عليكم ياقناديل دولتنا *

جميع الاعضاء — وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يازينة سناجق الدنيا وحياة راسك ياجندي عبيدك كانوا في غاية القلق والكدر طول مدة مرضك وجبرنا المشايخ يفتحوا الجوامع ويصلوا لرب العالمين يشفيك اما ربنا سبحانه وتعالى قبل دعانا نحن فقط لكونه من صميم قلبنا ودعا المشايخ ماصار صعوده الى السما لكونه كان ضد سيدنا السنجق المشايخ يدعونك ظالم *

عزيزاوغلو — الله يلعنهم السنجق منا مايعرفش يراضيهم باي طريقه الشيخ المفتي صبح اغنى من قارون من انعاماتنا وملاكه واراضيه تبلغ ملايين من المحابيب *

سهريج محافظلي اغا — معلوم ده ماتطلعش من عنده فتوه الا بالشيء الفلاني ومشايخ الازهر مايشوفوش من الفلوس ده ولاخمسه ده بتروح كلها على حلقه بلع يسلم على ظلط والله من دلوقت رايح مااعطيه شي ولو شفته مشنوق *

عزيزاوغلو — ياخي لا يعني الاموال ده اخرتها لمين ياجماعه ماهيش لنا ؟

داخلي اغا — معلوم القط يصبر على الفار لما يسمن ياكله *

عزيزاوغلو — ماشاء الله عليك ياداخلي اغا انت تفهمها وهي طايره الحمد لله ان ارباب دولتي فصحاء ويعرفوا الصوره ايه *

خارجي اغا — نحن دعنا من الكلام ده وخلينا نتمارس في الاشياء المهمه دول سلاطين الغرب زعلانين من امورنا ووزراهم كتبوا لنا كلام مثل الرصاص ويشتكوا العدم دفع ما استلفناه من رعاياهم الانكليزي بيتهدد علينا بمراكبه والفرنساوي بجنوده حتى ملك ايطاليا ابن امبارح اللى لسّا ماطلعش من قشرة البيضه قال اذا ماراضيناش رعايته يطبق الدنيا على دماغنا *

حق نطاحي اغا — ماهو احنا المحقوقين اللي عملنا لهم محاكم ابتدايه وعفريتيه وحكمناهم فينا اهم ركبونا وطوحوا رجليهم والله نستاهل اسخم من كدا *

عزيز اوغلو — بعني طلع من يدهم ايه والله احنا لم نزل بنضحك على دقونهم *

ازرعلو اغا — لو لم يكن لخوفي ان خاطر السنجق يشمئز ويزعل على عبده كنت اقول له ان الامر بالعكس وانهم طلعوا علينا ضامه *

عزيز اوغلو — عليك الامان يا ازرعلو اغا انا راغب الكلام بغاية الحريه احنا هنا بين بعضنا ومافيش بيننا حد غريب القهوه اياها ماتخافش منها ده خصصناها فقط لاصحاب الاموال ولمن لا يطيع الامر العالي *

داخلي اغا — (يقول في نفسه) الله يرحم شهداء القهوه

ازرعلو اغا — بقي حضرة السنجق مراده يسمع من فم عبده الحق سمعا وطاعه اعلم يا ايها السنجق المعظم بان امورنا انفضحت بين العالم واننا الان ملزومين نظهر دفاترنا الحقيقه الى المفتش الانكليزي ومنها لاشك ولاريب يظهر اختلاسنا وسرقتنا ونهب سنجقنا في اموال الرعيه فيصير اخذ املاك واموال سيدنا واولاده لدفع الدين ونحن نطلع من باب الجمال نقهص ومابنوبنا وبنوبكم الا بعبوص فهمت ياحضرة الجندي *

عزيزا وغلو — انا كنت اظن كدا وآدي سبب تشويشي وكنت تقريبا رايح انجنن انما دلوقت الامر تغير والاحوال تصلحت لان جالنا المخلص وهو رجل بطل بعرف ياكل نخ طيب آهو تدهلز على وزراء الافرنج الملاعين واوعدهم الف وعد باطل وهم يعتمدوا عليه فنحن اول ما وصل اسكندريه رحنا واستقبلناه بالاحضان وكتبنا له جواب وقلنا له وزيرنا العزيز ونفحناه نفحه تركيه بنت كلب وامرناه بعقد مجلس تحت رياسته واننا نصير من الان وصاعد ممتثلين لاوامر ذلك المجلس واننا ما نعملش شيء من غير مشورته وكلام فارغ من ده كثير *

جهلي اغا — تلامذة مدارسنا الملكية كانت بتقرا امبارح كل الجوابات ده في جريدة النقليه وواحد من خوجا واتنا رجل فصيح وقرانا مقاله عظيمه في جريدة اديبه النقاشيه تدعى مصر الفتاة وفهمنا ان مراد المحرر ليس كان تشبيه حضرتك يا سنجقنا بيزيد بن الوليد الذي كان اصلح خلفاء عصره انما كان قصده يشبه سيادتك بالوليد بن اليزيد الذي قال للمصحف والعياذ بالله *

اتوعد كل جبار عنيد   فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر   فقل يارب مزقني الوليد

سيفك مليح اغا — الخبيث يقول ان لا يصح تشبيه الجندي بيزيد لكونه شرط على ذاته ان لا ياخذ من حيث مال المسلمين شيئاً وذلك الا عند مبايعته طوعاً وان سعادتك لا سمح الله ستجبر على رد ما اخذته واختلسته كرهاً وعلى راي اعدانا الفرق واضح لا يحتاج الى قال وقيل الا اذا احتاج النهار الى دليل *

داخلي اغا — جريدة اديبه النقاشيه هي محبة لنا وما اظن ان مطلع كلامها بالعكس *

سهريج محافظي اغا — بالله عليكم تفضونا من الكلام الهلس ده كله وتخلونا ننتبه للكلام الجد محررين الجرايد ناس افاضل وغايتهم في تمليق الظالم ارشاده الى العداله والانصاف احنا

يرجع مرجوعنا للمخلص الناصري اللي سعادة السنجق مسرور من حضوره وراح استقبله من الباب وحمر خده بالبوس يا ترى عمل ايه

سهريج محافظي اغا — اول ما جا صرفنا في دخوله كم محبوب طيبه اجرة السفر والاكل والشرب وكم برغوته لمصروف جيبه وما اشبه *

سيفك مليح اغا — ازاي ؟ ده رجل غني غنا تام ربنا يخلي المحاكم الجديده اللي لحس منها كم قرش عظيمه *

عزيزا وغلو — جيبه وجيبنا واحد المياه تعود الى مجاريها من صبر نال *

جهلي اغا — طيب احنا في النتيجه *

سهريج محافظي اغا — النتيجه ان اولاد السنجق تنازلوا عن بعض املاكهم وان مولانا عزيزا وغلو ملزوم برد للحكومه ما تملك يداه من الاطيان والاموال وانا اصبح محافظ سهريج فارغ والسلام *

خارجي اغا — وانا الخبير استعفي واسلم نظارتي الى حضرة الوزير واطلع تفاي بقرعيش *

حق نظاحي اغا — وانا الثاني اسلمه مفاتيح حقانيتي يوزوز فيها وانا اطلع انطح في الهوا *

ازرعلو اغا — ونحن الباقين نصبح عبيده يتصرف فينا كما يشاء *

جهلي اغا — ومدارسنا نقفل اكثرها لاجل التوفير *

داخلي اغا — وانا اشوفه يدخل ديواني ويتمخطر ويقول لي اعمل كدا وساوي كدا

عزيزا وغلو — والله ان اللي سماكم طراطير ما غلط لكون عقلكم فسافيسي ولا تفهموا من الامور السياسيه شي انتم عمركم ما شفتوا لعب اولاد رابيه ؟ جميع الاعضاء شفناه يا سنجق ده زي لعب النياترو بتاع الافرنج *

عزيزا وغلو — اهو شغلنا كدا الدول قامت وقعدت وزعقت — من قرونها وقالت فرجنا دفاترك واعطينا اموالك والا ننتظر فخفت انا ووقعت في الفرش وقلت في نفسي اذا ما امتثلت يا واد لابد انهم يجيبوا المرعالي بعزلك ويضعوا في محلك عمنا اللي اوعد بانه يوفي دين البر اذا تولى فكتبت حالا الى غبار اغا وقلت له غيثني يا سيد المكارين فحالا اسرع من البرق دار على الدول وضحك على دقونهم فانبسطوا منه ولما عرفت الافرنج بعده علوا اوراقنا وكتبوا للمفتش الانكليزي والفرنساوي بان شغلهم تم وانهم بتركوا المساله لصاحبنا وادينا لله الحمد لا اعطينا لا اراضي ولا اموال الا الكلام في كلام وكونوا متيقنين ان اول ما تتصلح الامور حسب

مرادنا كل واحد منكم يرجع الى منصبه ووزيري العزيز يروح يتنزه على الصعيد مع احد اصدقانا يحصل محافظ سهريجنا الصديق وهناك ينبسطوا سوا *

خارجي اغا — ربنا يفرح ويهني سعيد بسعيد *

ازرعلوا اغا — ماشاء الله على عقلك وحسن تدبيرك ياحضرة السنجق ولابد اننا نغير اسم شركتنا ولا ندعيها جمعية الطراطير الا جمعية المدبرين *

سهريج محافظي اغا — الزمنا ياحضرة السنجق باننا نقبل اياديك الكرام ونطلب لك من الباري العز والدوام كوننا تحت رياستك بنضحك على الدقون وبنخلي العالم يطلع من مكرنا مجنون *

تابع رسالة الشيخ يوسف الشفعاوي المهديه لابو نظاره

* الفصل الاول *

في ذكر شي مما هو داخل في حوزته الان وهو على ظلمه وعدوانه اوضح

* دليل واصرح برهان *

لا يخفى على من لهم معرفة باحواله انه قبل تفويض مشيخة الحاره الى عهدته كان مدخوله يفي بمصروفه حتى تجمع عليه من الدين مقدار وافر لم يزل عاجزا عن ادائه الى ان فوضت اليه المشيخة وساذكر شيئا قليلا مما هو داخل في حوزته وملكه الان ليظهر للخاص والعام صحة ماقلناه في حقه مع ان الذي اعلمه انا من ذلك انما هو بعض الامور الظاهره التي لا يجهلها اكثر الناس والمخفي كما يقال اعظم فمن ذلك سراياته التي لا تنقص عن الخمسين في مصر واسكندريه وغيرهما من مديريات مصر ومنتزهاتها وادنى واحده من هذه السرايات قيمتها في الاقل مايه الف من المحابيب ومنها ماقيمتها اكثر باضعاف ذلك وكل واحده منها تشتمل على مايزيد على قيمتها اضعافا مضاعفة من الملبوس والمفروش والامتعة واواني الذهب والفضة مرصعة بالجواهر وغير مرصعة التي لا يوجد عند اعظم الملوك نظيرها كثرة ونفاسة فاذا جمعت قيمة الجميع مما ذكر اظن انها لا تنقص من مائتي مليون من المحابيب وانا لا انكر انه قبل ان يتولى كان له مساكن وامتعة قد ورثها عن ابيه ولكن اعلم يقينا ان جميع ما كان في حوزته ذلك الوقت لا تزيد قيمته على عشرة الاف محبوب فاذا اعتبرنا الحالتين وجدنا المحبوب الواحد قد استحال الى مليونا من المحابيب وزد على ذلك ما اشتملت عليه السرايات المذكوره من الجواري البيض وعدتهن الفان او اكثر وادنى واحدة منهن لا ينقص ثمنها عن خمسماية محبوب وبعضهن تزيد قيمتها على خمسماية الاف محبوب ولهن من الحلي والحلل ماهو ازيد من قيمتهن اضعافا مضاعفة ويتبع ذلك مايلزم للظالم المذكور مع امه واولاده اللئام وهذه الجواري من العربيات والخيل والخدم والحشم والاتباع ومايحتاجه هولاء من المعاشات والمصاريف التي تبلغ مقدارا وافرا من المحابيب ويضاف الى ذلك مصاريف مطبخه وهي عشرة الاف محبوب في كل شهر ومن ادلة ظلمه الواضحه وبراهين بغيه الفاضحه ماهو حايز عليه من القناطير المقنطره من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام بلغني ممن اثق به ان الظالم النحوس المشار اليه له في بنوك اميركا مبالغ جسيمة وافرة تشتغل بالفايض من مدة سنوات ولا ياخذ من فايضها شيأ وانما يضاف الى الاصل لعدم احتياجه اليه فلعلها بلغت الان ملايين فمن علم جميع ماذكر او بعضه وعلم ان هذا الجبار لا يحسن علم الكيميا وليس له معرفة بفتح الكنوز وقابل بين ذلك وبين حالته الاولى قبل تفويض مشيخة الحاره الى عهدته علم يقينا انه لا يوجد على وجه الارض من يساويه في ابتداع المظالم واختراع المغارم بقيت البلية العظمى والطامة الكبرى وهي اطيانه وعقاراته لا يخفى على من له معرفة بحاله في ابتداء امره انه لم يكن مالكا من الاطيان الا نحو خمسة وعشرين الف فدان وقد بلغت الان مليونا واربعماية الف وكلها احسن اراضي مصر واجودها ولو شاء لم يبق في يد احد شيأ من الارض وانما لم يفعل ذلك لانه يضر بمصلحته وبيانه ان جميع اطيانه المذكورة لا يدفع للمالية الحكومه عنها شيأ بدعوى انها شرقت او غرقت او حصل للزرع آفة سماوية او هبت عليه الريح فاحرقته وغير ذلك من الدعاوي الباطلة والاعذار الواهيه التي لا يصدقها مجنون فضلا عن عاقل وناظر الماليه يصدق كل ذلك ويشهد بصحته ثم يضاف ما يخصها من المال على اراضي

تتبع في العدد الاتي

حرر في باريز في اليوم الخامس عشر من شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٨
طبع في محل راكونز في زقاق جوكله عدد ٦ في باريس